السُبْحَات

Beads - Rosaries

السُبْحَة أو السبْحة ج سُبُحَات وسُبَح وعاميتها (مَسْبَحَة) من المصدر العربي (سبح): خَرَزات[١] أو حَبَّات مثقوبة ومنظومة في سلك أو خيط على شكل عَقْد أو طوق، تستعمل إمّا للصلاة والتسبيح، أو لعَدِّ الصلوات، أو التسبيح بأسماء الله الحسنى، أو تلاوة الآيات القرآنية، أو للتسلية والتَّلَهّي وتصريف التوتّر العصبي للإنسان. والتسبيح في معاجم العربية: الصلاة والذِكْر، وسبّح الله ولله: نزّهه تعالى ومجّده.

والسُبْحَة في الأصل كلمة مولّدة. لكنني سأعتمد التسمية العامية (المَسْبَحَة) وجمعها (مَسَابِح ومَسْبَحات) من منطلق القاعدة القائلة: خطأ مشهور خير من صواب مهجور.

لمحة تاريخية:

عُرفت المَسْبَحَة في كثير من الديانات السماوية وغير السماوية، واستعملها أتباع الديانة الهندوسية[٢] والبوذية[٣] والمسيحيون والمسلمون لتعداد الصلوات وحصيها، وغالباً ما ترتبط في المسيحية بالكنيسة الغربية[٤]، رغم أنها معتمدة في الكنيستين الشرقية[٥] والإنكليزية[٦].

وتتألف مسابح الهندوس والبوذيين من (١٠٨) خرزات، وعند بوذيي اليابان من (١١٢) خرزة، وترمز عند البوذيين إلى الخطايا والآثام المائة والثمانية و العيوب والنقص في نزعة الإنسان وميوله ورغباته. وهي عند أتباع الديانة اليابانيّة[٧] (١٥٠) خرزة.

وعند طائفة الروم الكاثوليك عبارة عن مِشْكاك حَلَقية الشكل من الخَرَزات المستديرة ويتدلى منها الصليب، وتتألف عادة من خمس مجموعات من الخَرَزات تسمى (العُقود Decades)، والعَقْد الواحد يعني هنا الرقم عَشَرة "على الرغم من أنها كانت في الأصل تتألف من ١٥ عقد وتسمى الوَرْدِيَّة"، ويتألف كل عقد من خَرَزَة كبيرة وعشر خَرَزات صغار، وتمثّل الخَرَزَة الكبيرة الصلاة الربّانية Lord's Prayer "أبانا الذي في السموات .... Our Father"، أمّا الخَرَزات العشر الصغيرة فهي تحية الملاك جبريل عليه السلام للسيّدة العذراء Hail Mary or Ave Maria: "السلام عليكِ يا مريم..." وما بين كل خَرَزَتين صغيرتين تتلى تسبيحة الشكر لله: "المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المَسَرَّة" ويرددها المصلون.

وبينما يتلوا المصلون تلك التسبيحة، يستغرقون في تأمّل الكتاب المقدّس (العهد الجديد) حول سرّ القربان المقدّس[٨]، والأسرار المقدّسة[٩]، وحول حياة السيّد

المسيح وأمّه العذراء مريم عليهما السلام. وفي سنة ١٢٠٨م أدخل اللاهوتي الإسباني القديس دومينيك St. Dominic المسبحة رسمياً ضمن الشعائر الدينية، وصارت شاهدتها عبارة عن صليب، كما أصبحت تتدلّى من زنّار الرهبان.

أمّا المسبحة في الإسلام فمقتبسة من البوذيين بعد أن فتح المسلمون الهند، وكان البوذيون قد اقتبسوها بدورهم من البراهمة الهندوس. ومن مسلمي سورية على وجه التحديد انتقلت إلى العالم الغربي أثناء حروب الفرنجة في القرن الحادي عشر الميلادي واعتمدتها الكنيسة الغربية.

وعدّل المسلمون عدد حبّات المسبحة لتصبح (٩٩) حبة تحاكي أسماء الله الحُسْنى وعددها (٩٩)، وتنتهي المسبحة عادة بشاخصة طويلة تدعى: "المادنة" أو "الإمامة"، أو "الشاهدة" والأخيرة تحريف عن التركية "شاهدانة" المأخوذة عن الفارسية "شاه دانة" وتعني: ملك الحبّات. ومن الناس مع يعتبر المادنة حبّة فيضيف عددها إلى عدد المسبحة فيصبح الناتج (١٠٠) حبّة.

ثم اختصرت المسبحة ذات (٩٩) حبّة إلى (٦٦)، وكذلك فُصِّلت إلى ثلاثة أقسام فأصبحت (٣٣) حبّة، وشاعت هذه الأخيرة بين الناس لقصرها وسهولة حملها واستعمالها إضافة لمضمونها.

١ – **مسبحة الـ (٩٩) حبّة:** ورد في الحديث الشريف الذي رواه الترمذي عن النبي ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة"، مما يؤكّد على كونها تحاكي أسماء الله الحسنى. أمّا هذه الأسماء فهي:

"الأول، الآخر، الخبير، اللطيف، العدل، الحكم، البصير، السميع، المذلّ، المعزّ، الرافع، الخافض، الباسط، القابض، العليم، الفتّاح، الرزّاق، الوهّاب، القهّار، الغفّار، المصوّر، البارئ، الخالق، المتكبّر، الجبّار، العزيز، المهيمن، المؤمن، السلام، القدوس، الملك، الرحيم، الرحمن، الحليم، الضارّ، المانع، المغني، الغني، العظيم، النافع، الغفور، النور، الشكور، العلي، مالك المُلك، الكبير، الحفيظ، المُقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحقّ، الوكيل، القوي، ذو الجلال والإكرام، الهادي، البديع، الباقي، المتين، الوارث، الوليّ، الرشيد، الحميد، الصبور، المُحْصي، المُبدىء، المُعيد، المحيي، المميت، الحيّ، القيّوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدِّم، المؤخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البرّ، التوّاب، المنتقم، العفوّ، الرؤوف، المُقسط، الجامع".

والجدير بالذكر أن العالم الصوفي الشيخ محيي الدين بن عربي جاء على ذكر ألف اسم لله تعالى. وهناك المسبحة المعروفة "بالألفيّة" وتتألف من (١٠٠٠) حبّة خشبية كبيرة نسبياً، يجتمع الناس حولها في المساجد أو الزوايا أو البيوتات لتلاوة سورة الإخلاص المسماة "الصَمَدِيَّة" مائة ألف مرّة على روح المتوفى، وهذه التلاوة يسمونها: "العَتْق" وتعني تخليص الميّت من العذاب. وهناك أيضاً "اللطيفية" وتتلى عند وقوع الخَطْب عبارة: (يا لطيف) من أسماء الله الحُسنى وتكرّر مئة ألف مرّة.

٢ - **مسبحة الـ (٦٦) حبّة:** تشكّل ثلثي حبّات مسبحة الـ (٩٩)، وللرقم (٦٦) مدلولاته، فالكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد يحتوي على مجموعة من الكتب عددها ٦٦، وفي التراث المسيحي أن عدد الضربات التي تلقّاها جسد السيّد المسيح عليه السلام كانت ٦٦٦٦ ضربة. وتتميّز هذه المسبحة بأنها أقصر من ذات ال (٩٩) حبّة، وأخفّ وزناً، وأسهل حملاً، لكنها في الإسلام لا تحمل أية مدلولات أو معنى، خلافاً لما يشاع من أنها تشير إلى عمر الرسول ﷺ بزيادة ثلاث حبّات، فالرسول الكريم توفي عن عمر (٦٣) سنة، وهناك عدد قليل من المسابح تعدادها ٦٤ حبة.

٣ - **مسبحة الـ (٣٣) حبّة:** تؤلف ثلث مسبحة الـ (٩٩) حبّة، وهي بطبيعة الحال أقصر منها في الطول وأسهل في الحمل والاستعمال، وتُعرف "بالثُلث"، ولها مدلولاتها الدينية والتاريخية، فالعدد (٣٣) في الديانة البراهمية يشير إلى عدد الآلهة في وقت من الأوقات، كما تشير إلى (كريشنا Krishna) وهو التجلي الثامن للإله يشنو Vishnu الذي مات عن (٣٣) عاماً، وعند البوذيين أن الرسل الذين نشروا البوذية كانوا (٣٣) رسولاً، وفي التراث المسيحي أن أعضاء المجلس والحكومة الذين حكموا بالصلب على السيد المسيح كانوا (٣٣) عضواً، وفي الكتاب المقدس أن السيّد المسيح عليه السلام عاش (٣٣) سنة، وفي العام (٣٣) للميلاد تربّع عرش الكرسي الرسولي للكنيسة الغربية في الفاتيكان أول (بابا).

٤ - **مسابح شاذة العدد:** خلافاً للأنواع الثلاثة التي ذكرت، هناك بعض المسابح الشاذة تتكوّن من أعداد غير مألوفة، أو تُصنّع أعدادها حسب الطلب، بين (٤٥) حبّة، أو (٥١)، أو (٦٥) إلى غير ذلك، لكنها لا تحمل أي مدلول.

تصنيع المسابح وأنواعها: كانت المسابح تُصنع قديماً من الطين المشوي الأحمر أو الأبيض، أومن بذور بعض النباتات، أوالقواقع أو العظام أومن خرزات العمود الفقري للسمك والحيّات، ثم صارت تُصنع من حجر الكهرمان[١٠] أو عجم الزيتون أو كرات من الخشب أو من المعدن الثمين أو الرخيص، أو من البلّور

(الزجاج) أو الخزف أو العاج، أو المينا أو العاج المنقوش أو المطعّم بالذهب أو الفضّة الذي اشتهرت به الصين، أو الأحجار الكريمة أو الصدف أو اللؤلؤ الطبيعي أو الاصطناعي أو عرق اللؤلؤ. كما كانت قديماً واسطة للتبادل التجاري بين الشعوب البدائية، أو بديلة عن النقود في بعض الأحيان بين تلك الشعوب وتجّار أوروبة.

والمسابح في أيامنا على أنواع، كمسبحة النارچين (المصنوعة من خشب رمّان الصين)، ومسبحة عجم الزيتون (بزر الزيتون)، وبزر البَتّ [?]، وخشب التمر هندي، والقوقا (من شجر جوز الهند)، واليسْر (الخشب الأسود يرصّع بعروق الفضّة أو الذهب)، والكَارَبَا[١١]، والمرجان[١٢]، والفيروز، والزمرّد، واللولو (اللؤلؤ)، وشغْل المحابيس (المسابح الخرزيّة المصنوعة في السجون)، والعقيق، والنجف[١٣]، والعاج، والكريستال، وعين القط[١٤]، والجَّاد[١٥]، والزَيْلَع[١٦] التي ذكرها ابن بطوطة في رحلته. أو من خشب الصَّنْدَل[١٧]، أو خشب الأبنوس، أوالعنبر، أومن المعادن الرخيصة أو مشتقّات البترول كالڤاتوران وغيره.

وشاعت اليوم مسابح مصنوعة من لدائن البلاستيك الشفّاف والشّاف والكتيم بألوان وزخارف بديعة، وتذكر بعض المصادر العربية مسابح من الجواهر، ومن النّوى (بزر التمر) كما أوردها الزمخشري في كتابه (الفائق في غريب الحديث ٢١٢/١).

أشكال حبات المسابح: منها الكروية الصغيرة أو المتوسطة أو الكبيرة وهذا الشكل هو الأعمّ والأكثر شيوعاً، وقد تكون كروية مفلطحة أو متطاولة أو بيضوية والثلاثة الأخيرة أقل شيوعاً، كما يمكن أن تأخذ شكل البرميل، أو المضلّع المتطاول، أو الاسطوانة.

و يتفنّن الصانع بزخرفة الحبّات وتطعيمها بالفضة كما في مسابح اليِسْر، أو بالألوان كما في مسابح الفضّة المصنوعة في الصين، أو بجعل حبّاتها ضخمة الحجم وهي تستعمل للزينة في البيوت والمحلات.

وتنتهي مآذن المسابح عادة بعنصر زخرفي يتفنّن فيه الصانع، وأبسط أنواعه وأرخصها ثمناً شرّابات الخيوط الملونة، وأثمنه كرات الذهب، وقد تنتهي المئذنة بالعملات المعدنية القديمة. وجرت العادة على استعمال النقود العثمانية الفضيّة الرقيقة والصغيرة "كالبرغوت وأم الخمسين" ونحوهما.

أما المسابح المستعملة للهو والتسلية، فأصبحت اليوم نوعاً من العادة المألوفة عند سائر الناس، وهي تلعب دوراً هامّاً في وتبديد التوتّر العصبي، وتصريف الطاقات المفرطة والتخلّص منها وإحلال السكينة والراحة والهدوء النفسي.

أشهر البلدان الصانعة للمسابح: تتوزّع صناعة المسابح على بلدان محدّدة اشتهرت بها، كالصين ومصر وإيران والعراق وتركية وطاجكستان وغيرها، وفي العالم الغربي بالبندقية في إيطالية، وفي ألمانية وروسية.

ومن الكنايات الطريفة حول المسابح قولهم: فَرْطتْ المسبحة (أي انفرط عقد التلاحم أو الوئام أو الاتفاق أو المحبة أو الصداقة أو العلاقات الحميمية).

ويورد الأسدي في موسوعة حلب بعض الاستعارات حول المسابح فيقول:

– لكْوَيِّسْ مَسْبَحة ربّو، كل من شافو بحبّو (الإنسان الجيّد كمسبحة الإله، كل من رآه يحبّه).

– البِزْر مَسْبَحة الشيطان (المقصود به بزر البطّيخ الذي عندما يبدأ الإنسان بتفصيصه لا يتوقّف).

الهوامش

(١) **الخَرَزات** Beads: قطَع صغيرة، مدوّرة أو كروية أو اسطوانية منقوبة، تُصنع عادة من الزجاج واشتهرت مدينة البندقية بصناعتها من الزجاج الملوّن، أو من الخشب أو المعدن أو العظم أو العاج الذي تشتهر الصين بتصنيعه، أو الصدف أو القواقع أو الفضة أو الذهب أو اللؤلؤ أو الكهرمان الذي اشتهرت به المسابح المصنوعة في ألمانية، كما اشتهرت الصين بصناعة المسابح من العاج المنقوش ومن المرجان ومن اليَشْب ومن الجَمَشْت (أو الجمست) وهو ضرب من المعادن وضرب من الأحجار. وتُنْظَم هذه القطع الصغيرة المثقوبة في سلك لتُتّخذ قلائد للزينة، أو لدفع الأذى، أومسابح للتسلية حيناً، وللتعبّد حيناً آخر. عُرف الخرز منذ عصور ما قبل التاريخ Prehistoric، وفي العصر الحجري كان الخرز، في أغلب الظن، عبارة عن بزور نباتات مجففة. وكان أقدم الخرز الذي عرفه المصريون في حوالي العام ٤٠٠٠ قبل الميلاد مصنوعاً من الحجارة وفي حقبة لاحقة من الزجاج. وأكثر الفينيقيون من صنع الخرز على شكل وجوه بشرية ورؤوس حيوانات مثيرة للضحك. وقد عني البابليون والأشوريون وأصحاب الحضارة الإيجية (سكان منطقة بحر إيجة من اليونان) بصنع الخرز أيضاً، وكذلك فعل الهنود الحمر في الأمريكيتين. وفي القرون الوسطى استُخدم الخرز في التجارة والمقايضة استخداماً واسعاً. وفي عصر النهضة الأوروبية كان من دأب الأثرياء أن يزينوا ملابسهم بالخرز واللآلئ. والخرز مألوف اليوم في بلدان العالم كله، ويصنّعه عندنا المحكومون بالسجن ويسمى عادة على ألسنة العامّة (شغل المحابيس). والجدير بالذكر أن كلمة Beads الانكليزية لا تعني فقط الخَرَز بل تطلق أيضاً على المسابح. أنظر: موسوعة حلب المقارنة للأسدي ٩٧/٧، موسوعة المورد بالكومبيوتر.

(٢) **الهِنْدوسيّة; الهِندوكيّة** Hinduism: الديانة الرئيسة في الهند، يدين بها الهندوس Hindoo ;Hindu المنتشرون في الهند وفي بعض أجزاء باكستان وبنغلاديش وسريلانكا ونيبال وسكّيم. والفلسفة الهندوسية تؤمن بالتناسخ، وبكائن أسمى ذي أشكال وطبائع متعددة هو البْراهما Brahma أي الذات العليا وموجد الكون وروحه العليا وجوهره، ويؤلف مع يشنو Vishnu الإله الحافظ، وشيا Shiva الإله المدمِّر الثالوث الهندوسي، ويطلق على طبقة الكهنوت أو رجال الدين أو أفراد الطبقة العليا عند الهندوس اسم (البَراهمة Brahmans)، وتؤكد هذه الديانة بأن المفاهيم المتعارضة ليست غير مظاهر لحقيقة أزلية واحدة، والدعوة إلى التحرر من الشرور الدنيوية. والهندوسية من الأديان التي تعتنق الحياةَ كلّها، ومن هنا كانت لها مظاهرها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والأدبية. وقد نشأت عن الفيدية أو الفيداوية. والجدير بالذكر أن البراهمة يعلقون المسبحة ذات المئة حبة في رقابهم وتعني مائة تعويذة لهم. أنظر: موسوعة حلب المقارنة للأسدي ٩٧/٧، موسوعة المورد بالكومبيوتر، ومعجم المورد، والمنجد في الأعلام ١٢٣.

(٣) **البوذية** Buddhism: ديانة واسعة الانتشار في آسيا الوسطى والشرقية. انبثقت من حياة وتعاليم غوتاما بوذا Gautama Buddha (٥٦٣؟ ــ ٤٨٣؟ ق. م.) الذي نبذ في القرن السادس قبل الميلاد بعض مظاهر ديانته الهندوسية، وبخاصة نظام الطبقات الاجتماعية والتنسّك الصارم، وأسس رهبنة تبشيرية نشرت تعاليمَه. تُعتبر أولى خُطبه في مريديه الأساس الذي قامت عليه البوذية. وإنما بشّر بوذا، في هذه الخطبة، بما يُعْرف بـــ "الحقائق النبيلة الأربع" Four Noble Truths وهي "أ" أن الألم مُلازم للإنسان على نحو لا انفصام له. "ب" وأن مصدر الألم الرغبة. "ج" وأن القضاء على الألم لا يتمّ إلا بكبح الرغبة. "د" وأن في الإمكان التخلّص من الرغبة باتّباع ما دعاه "الطريق الثّمانيّ النبيل"، حتى إذا قهر المرء الرغبة انتقل إلى حالة الفناء في الذات الإلهية أو الاتحاد بها وبذلك يتحرر من الألم وينعم بالطمأنينة والسعادة القصوى، وتعرف هذه الحالة بـــ "النرفانا Nirvana". أنظر: موسوعة المورد بالكومبيوتر.

(٤) **الكنيسة الغربية** Western Church: وهي الكنيسة الكاثوليكية الغربية التي واصلت الاعتراف ببابا رومة عقب الانشقاق الذي جعل منها عام ١٠٥٤م كنيستين منفصلتين: غربية كاثوليكية في رومة، وشرقية أورثوذكسية في القسطنطينية. وهي تَعتبر البابا رأس الهَرَميّة النصرانية (على نقيض الكنيسة الأورثوذكسية الشرقية والكنائس البروتستانتية التي لا تعتبره كذلك). برزت بوصفها قوةً سياسية كبرى في الأمبراطورية الرومانية خلال القرن الرابع للميلاد وسيطرت على أوروبا الغربية طوال القرون الوسطى. بلغ الهجوم عليها أشدَّه خلال حركة الإصلاح الديني، ولكن حركة الإصلاح المضادّ ما لبثت أن تمخّضت عن إصلاحات إدارية وتربوية داخل الكنيسة الكاثوليكية. وفي القرن العشرين بدأت الكنيسة الكاثوليكية تعيد النظر في تقاليدها الإيديولوجية وتعمل من أجل الوحدة المسيحية. وهي تؤمن بالأسرار المقدسة، وباستحالة

خبز القربان وخمره إلى جسد المسيح ودمه، وبعصمة البابا، وبالمَطْهر، وبالحَبَل بلا دنس، وبارتفاع مريم العذراء إلى السماء بعد موتها. وأتباعها يشكّلون أكثرية السكان في كلّ من إيطاليا وإسبانيا وأيرلندا وبلجيكا والبرتغال والنمسا وبولندا وفرنسا وأميركا اللاتينية، والجدير بالذكر أن تعبير "الكنيسة الغربية" يُطلق أيضاً على كنائس أوروبا الغربية وكنائس أميركا مجتمعةً. أنظر: موسوعة المورد بالكومبيوتر.

(٥) **الكنيسة الشرقية** Eastern Orthodox Church: الكنيسة الأرثوذكسية لطائفة الروم الأرثوذكس، وتشمل بطريركيات القسطنطينية، وأنطاكية، والإسكندرية، والقدس. وقد يُقْصد بالكنيسة الشرقية أيضاً الكنيسةُ الشرقية الأرثوذكسية وتعرف أيضاً "بالكنيسة الرومية" نسبة للإمبراطورية الرومانية الشرقية وتمييزاً لها عن الكنيسة الغربية (التي يرئسها البابا)، وهي مجموع الكنائس الحديثة المنبثقة من كنيسة الإمبراطورية البيزنطية والتي تعترف بالطقس البيزنطي وترفع بطريرك القسطنطينية إلى مقام الصَّدارة. وهي تشمل الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والكنيسة اليونانية وبعض كنائس الشرق الأوسط. أنظر: موسوعة المورد بالكومبيوتر.

(٦) **الكنيسة الإنكليزية**: الكنيسة الأنكليكانية Anglican Church: كنيسة إنكلترا الرسمية. يرئسها كبير أساقفة كانتربري. انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية عندما سحَبَ الملك هنري الثامن اعترافه بسلطة البابا وأعلن نفسَه رئيساً أعلى لكنيسة إنكلترا عام ١٥٣٤م. أنظر: موسوعة المورد بالكوبيوتر.

(٧) **اليانيّة** Jainism: ديانة هندية نشأت في القرن السادس قبل الميلاد كردّ فعل للديانة الهندوسية، قوامها تحرير الروح بالمعرفة والإيمان وحسن السلوك. واليانيّون لا يؤمنون بإله أعلى أو إله كونيّ برغم إيمانهم بكثير من الآلهة الثانوية. وهم شديدو التعلّق بالأهيمسا Ahimsa أي مذهب اللاّعنف أو اللاّقتْل القائل بوجوب الامتناع عن إيذاء أيما كائن حيّ. ومن أبرز ما يؤكّد عليه اليانيّون ضرورة السعي إلى تحرير الروح بالمعرفة والإيمان وحسن السلوك. وغاية الغايات عندهم، شأنهم في ذلك كشأن البوذيين، بلوغ النِّرفانا Nirvana، وتُعتبر الهياكل اليانيّة من أروع الآثار الهندية. أما عدد اليانيين اليوم فلا يزيد على مليوني نسمة. أنظر: موسوعة المورد بالكومبيوتر، معجم المورد (إنكليزي – عربي) ٤٨٨

(٨) **القربان المقدّس** Communion; Eucharist: من الأسرار المقدّسة، أنظر الهامش رقم ٩

(٩) **الأسرار المقدّسة** Sacraments: هي عند أتباع الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية سبعة أسرار: "١" سرّ المعمودية وبه يكتسب الوليد عضوية الكنيسة ويسقط عنه نصيبِهِ من خطيئة آدم. "٢" وسرّ الاعتراف وقوامه أن يعترف صاحب الخطيئة بخطيئته للكاهن وأن يرضى بالتكفير عنها من طريق التصدّق أو من طريق الحجّ. "٣" وسرّ القربان المقدّس (أو الأفخاريستيا) ويشمل

تكريس الكاهن للخبز والخمر واستحالتهما الأعجوبية إلى دم المسيح وجسده وتقديمهما من ثمَّ إلى جمهور المؤمنين. "٤" وسرّ التثبيت وبه يمسح الكاهن جبين الفتى أو الفتاة (حوالي الثانية عشرة من العمر) بالزيت المقدَّس لجعلهما أقوى على مغالبة الإغواء في معركة الحياة. "٥" وسرّ الكهنوت وبه يَمْنح الأسقفُ المرشّحَ للكهنوت صفةَ الكاهن ويجيز له منح الأسرار المقدسة باستثناء سرّ التثبيت المقصور على الأساقفة. "٦" وسرّ الزواج وبه يُربط الرجلُ والمرأةُ برباط الزوجية. "٧" وسرّ مَسحة المرضى وهو يقضي بأن يمسح الكاهنُ المريض بالزيت المقدس. أما الكنائس البروتستانتية فمعظمها لا يعترف إلا بسرَّين اثنين هما سرّ المعمودية وسرّ القربان المقدَّس. موسوعة المورد بالكومبيوتر.

(١٠) **الكَهْرَمان؛ العَنْبَر** Amber: راتينَج نصف شفّاف، أصفر اللون ضارب للحمرة، إذا فُرك صدرت عنه رائحة ذكية، وهو مركّب عضوي يتألف في المحلّ الأول من كربون وهيدروجين وأكسجين، وتُصنع منه السُّبُحات وبعض الحلى وأدوات الزينة والمسابح، له خاصّة جذب القشّ وما شابه. أنظر: موسوعة المورد بالكومبيوتر.

(١١) **الكَارَبَا**: وعلى ألسنة الناس (كَهْرَبا أو كوربا): مادة معدنية توجد في بعض طبقات الأرض الغرينية، وأصلها صمغ متحجّر خفيف الوزن، أصفر اللون أو أحمر، شافّ، يكتسب قدرة اجتذاب القطع الصغيرة، يسمّونه في إيران (كهربان) وأصل التسمية فارسية من (كاه أو كهْ) بمعنى: التبن أو القشّ، و(رُبا) بمعنى: أمسك، خطف، قبض، جذب، ومعنى التسمية: جَذَب التبن أو القشّ. واللفظة في تركية (كاهربا أو كهرُبا)، والتركية والعربية مستمدّتان من الفارسية. أنظر: موسوعة حلب المقارنة للأسدي ٤١١/٦.

(١٢) **المَرْجان** Coral: جنس حيوانات بحرية ثوابت من طائفة المرجانيات تفرز هيكلاً كلسياً متشعباً أحمر اللون]أو قرنفلي غامق[، وقليلاً ما يكون ورديّاً أو أبيض، وهو يعدّ من الحجارة الكريمة ويستعمل حلياً. أنظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ١٦٠.

(١٣) **النجف**: نسبة إلى مدينة النَجَف في العراق، وعندها جبال يستخرج منها أحجار كريمة برّاقة بيضاء اللون تصنع منها الأزرار والمسابح التي عرفت بها. أنظر: موسوعة حلب المقارنة للأسدي ٢٦٦/٧.

(١٤) **عين القط** أو عين الهرّ: لقب أطلقوه على حبّات المسبحة البيضيّة الشكل والصفراء. أنظر: موسوعة حلب المقارنة للأسدي ٤٧٨/٥.

(١٥) **الجاد** Jade: ويعرف باليَشْب، وباليَشْم: حجر كريم أخضر اللون ضارب للزرقة، أصله صَوّانات طبيعي للألومينيوم والكلسيوم والمغنيسيوم من جنس الحائرات. أنظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ٣٨٣.

(١٦) **الزَيْلَع**: مرفأ في الصومال على خليج عدن، يشتهر بصيد اللؤلؤ وإليه تنسب مسابح الزيلع المصنوعة من اللؤلؤه. أنظر: المنجد في الأعلام ٢٨٢ رحلة ابن بطوطة ٦٣٣ مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية بالكومبيوتر وفيها ذكر سبحة زَيْلَع. (أما رحلة ابن بطوطة،طبعة دار الكتاب اللبناني، بلا تاريخ، الصفحة ٣٧٠ فقد وردت فيها كلمة سبحة فقط واختفت منها كلمة زيلع).

(١٧) **الصَنْدَل** Sandal; Sandalwood: الصندل تسمية عربية من أصل هندي، أشجار مشهورة بخشبها المتين العطِر. أنظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ٦٣٣.

المصادر والمراجع

- الفائق في غريب الحديث: الزمخشري (مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية بالكومبيوتر).
- رحلة ابن بطوطة (مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية بالكومبيوتر).
- موسوعة حلب المقارنة: خير الدين الأسدي، منشورات جامعة حلب ١٩٨٧
- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٨
- معجم الأعداد: جان م صدقه، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٤
- بحث غير منشور للسيد أحمد سعيد حاتم، دمشق.
- دراسة ميدانية في سوق المهن اليدوية بدمشق عام ٢٠٠١
- موسوعة المورد الحديثة
- موسوعة Britanica
- موسوعة Compton
- موسوعة Encarta
- موسوعة Grolier
- موسوعة World Book

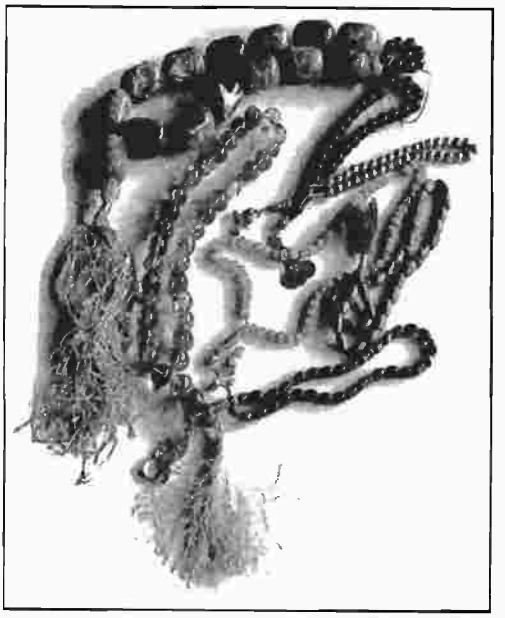

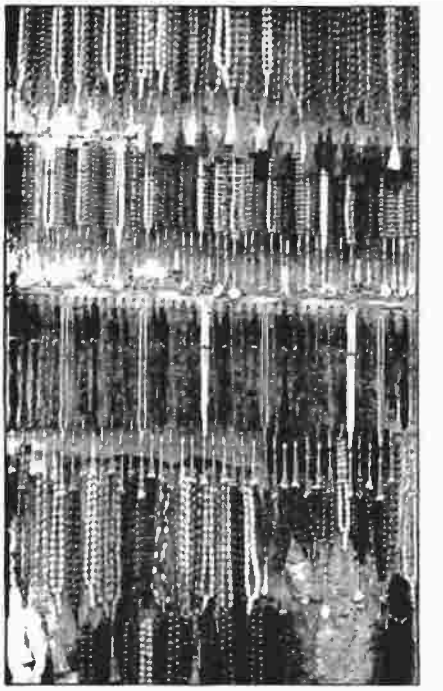

أشكال مختلفة من المسابح (بعدسة المؤلف)

أبو أسامه بائع المسابح في القوّافين جنوب الجامع الأموي بدمشق (بعدسة المؤلف)